فاضاعه الذي عنده فاردت أن اشتريه وظننت انه يبيعه
برخص فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره ولا تعد
في صدقتك وان اعطاكه بدرهم فان العائد في صدقته
كالعائد في قيئه ولفظ مالك كالكلب يعود في قيئه والعمرى
ان تقول لانسان اعمرتك هذه الدار اي اعطيتكها سكنت
هبة عمرك او مدة عمرى والجديد انها هبة موروثة لا تعود
الى المعمر وكذا اذا قال فاذا مت عادت الي على الاصح ويلغو الشرط
والقديم البطلان فيهما وهو وجه في الثاني على الجديد والرقبى
ان تقول ارقبتك هذه الدار او جعلتها لك رقبى اي اعطيتكها
تسكنها مدة عمرك فان مت قبلي رجعت الي وان مت قبلك
استقرت لك وهي من الرقوب لان كلا منهما يرقب موت صاحبه
والمذهب طرد القولين فيها فعلى الجديد هي هبة موروثة والشرط
لاغ وعلى القديم باطلة وقيل تبطل قولا واحدا **تنبيه**
الفرق بين قولهم خرجه عن فلان وعن فلان باعادة عن
وخرجه عن فلان وفلان بدون اعادتها انه ان كان خرجه
عن كل واحد بسند مستقل اليه اعيدت عن او بسند فقط
او اكثر رجوع كل اسناد اليهما معا لم تعد هذا هو الاصل
فيستفاد من اعادة عن تعدد الطرق والله اعلم **الحديث**
السادس عشر وبه الى علي رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **البلاء موكل بالمنطق**
اي ان البلاء مربوط بالمنطق لتشبيه عنه كثير بعثر ان ما يصيب
الانسان من البلايا والرزايا في دينه او دنياه اكثرها من جهة
لسانه لانه الكلب العقور والسبع الضاري الذي لا يشبهه سواه
ان اللسان صغير جرمه وله جرم عظيم كما قد قيل في المثل
فكم ندمت على ما كنت قلت به وما ندمت على ما لم تكن تقل

وعن ابي

وعن ابي سعيد الخدري انه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا أصبح
ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فانما
نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا رواه الترمذي
تكفر اي تذل وتخضع له واصل التكفير ايماء الذمي برأسه لرئيس
او كبير ولان ما فيه من الاخطار العظام وكبائر الآثام ما كان الصمت
نعت ائمة السلوك وارباب المجاهدات واحذركم انهم العظيمة
في المنازلات احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الشجعان
كيف وعلى اللسان غالب مدار الكفر والايمان قال الامام النووي
في الاذكار اعلم انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام
الا كلاما تظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة
فالسنة الامساك عنه لانه قد ينجر الكلام المباح الى حرام او مكروه
بل هذا الكثير او غالب في العادة والسلامة لا يعدلها شيء
وروينا في الصحيحين عن ابي هريرة قوله صلى الله عليه وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت فهذا نص
صريح في الامر بالسكوت الا عن الخير وهو ما ظهرت مصلحته
ومتى شك سكت قال الامام الشافعي اذا اراد الكلام فعليه
ان يفكر قبل كلامه فان ظهرت المصلحة تكلم وان شك لم يتكلم
حتى تظهر انتهى ولو لم يكن من فضائل الصمت الا ما روي انه اجتمع
خطيب العرب قس بن ساعدة وحكيم العرب اكثم بن صيفي فقال
احدهما للآخر كم وجدت في ابن آدم من العيوب فقال هي اكثر من
ان تحصى والذي احصيته ثمانية آلاف عيب ووجدت فيه خصلة
ان استعملها سترت العيوب كلها قال ما هي قال حفظ
اللسان **لطيفة** كان الامام ابو يوسف صاحب الامام
ابي حنيفة يجلس اليه انسان فيلازم الصمت فقال له ابو يوسف الا
تتكلم قال بلى متى يفطر الصائم قال الامام اذا غربت الشمس
قال فان لم تغرب الى نصف الليل فضحك الامام واصحابه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)